***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume xx, No. x, xx, 15126**

Deanship of Scientific Research

Roots of Chomsky's Linguistic Theory in the Principles of Islamic Jurisprudence (Uṣūl al-Fiqh): An Analytical-Comparative Study

Marwan Mahmoud Marwan Al-Sallakh*

Department of Shafi Jurisprudence and Its Principles, Faculty of Shafi Jurisprudence, The World Islamic Sciences and Education University, Amman – Jordan.

Received: 6/4/2026
Revised: 6/5/2026
Accepted: 21/5/2026
Publish online: 16/6/2026

* *Corresponding author:*
marwansallakh99@gmail.com

Citation: Al-Sallakh, M. M. M. (2026). aRoots of Chomsky's Linguistic Theory in the Principles of Islamic Jurisprudence (Uṣūl al-Fiqh): An Analytical-Comparative Studyf Chomsky's Linguistic Theory in the Principles of Islamic Jurisprudence (Uṣūl al-Fiqh): An Analytical-Comparative Study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 15126. https://doi.org/10.35516/Law.2026.15126

© 2027 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study investigates the methodological and cognitive convergence between Noam Chomsky's Generative Transformational Grammar and the principles established by *Uṣūl al-Fiqh* (Islamic Jurisprudence) scholars. It provides a comparative analysis of how each framework is employed in textual interpretation and understanding.

Methods: This study employs a three-pronged methodological approach: descriptive, analytical, and comparative. The descriptive component outlines the key principles of Chomsky's theory, including linguistic innateness, deep and surface structures, and transformational rules. These principles are contrasted with the concepts of Nāṭiqiyyah and with the distinction between al-Kalām al-Nafsī (internal speech) and al-Kalām al-Lisānī (verbalized speech), as articulated in the works of Uṣūlīs (jurists). Additionally, the study critically analyzes and clarifies these propositions, leading to a comparative assessment of their conceptual nature and their functional impact on textual interpretation.

Results: The study concludes that there is a significant relationship between Chomsky's theory and the rules of Uṣūl al-Fiqh. Specifically, "Linguistic Innateness" corresponds to "Human Rationality" (Nāṭiqiyyah) in the Uṣūl tradition. Similarly, "Deep and Surface Structures" align with "Internal and Articulated Speech" (Al-Kalām al-Nafsī and Al-Lisānī), while "Transformational Rules" have equivalents in the linguistic tropes of "Addition and Omission" (Majāz al-Ziyādah wa al-Nuqṣān).

Conclusion: Despite their significant similarities, Chomsky's framework is more advantageous for understanding the biological aspects of language, while the Uṣūl theory excels in textual interpretation due to its emphasis on the "Speaker's Intent" (Qaṣd al-Mutakallim). Ultimately, the similarities between the two paradigms can be traced back to their common rational and philosophical foundations.

Keywords: Chomsky, *Uṣūl al-Fiqh*, generative transformational grammar, linguistics.

جذور نظرية تشومسكي اللسانية في الدرس الأصولي: دراسة تحليلية مقارنة

مروان محمود مروان السلاخ*

قسم الفقه الشافعي وأصوله، كلية الفقه الشافعي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى بيان مدى التقارب المنهجي والمعرفي بين نظرية تشومسكي اللغوية والمعروفة بالنحو التوليدي التحويلي مع ما يقرره علماء أصول الفقه في الدرس الأصولي، والمقارنة في توظيف كل منهما في فهم النص.

المنهجية: اتبعت الدراسة ثلاثة مناهج: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي والمنهج المقارن، وذلك من خلال وصف مفردات تشومسكي في نظريته كالفطرية اللغوية، والبنية العميقة والسطحية، وقواعد التحويل، وفي المقابل وصف معنى الناطقية والكلام النفسي واللساني عند الأصوليين، ومن ثم تحليل الأقوال وتحريرها، ثم المقارنة بينها في الحقيقة والأثر المترتب عليها في فهم النص.

النتائج: خلصت الدراسة إلى وجود تشابه كبير بين نظرية تشومسكي وقواعد أصول الفقه، فالفطرية اللغوية عند تشومسكي يمثلها ناطقية الإنسان عند الأصوليين، والبنية العميقة والسطحية يمثلها الكلام النفسي واللساني، وقواعد التحويل يمثلها مجاز الزيادة والنقصان.

الخلاصة: رغم وجود التشابه الكبير بين نظرية تشومسكي ومقررات الأصوليين إلا أن نظرية تشومسكي أفادت في الجانب البيولوجي أكثر بينما نظرية الأصوليين أفضل في توظيفها لفهم النصوص، وذلك لمراعاتهم قصد المتكلم، ويعود سبب التشابه بين النظريتين إلى المرجعية العقلية الفلسفية لكل منهما.

الكلمات الدالة : تشومسكي، أصول الفقه، النحو التوليدي التحويلي، اللسانيات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، قائد الغر والمحجلين، سيدنا محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه الأشراف الميامين، وبعد فإن علم اللسانيات من العلوم الحديثة والتي تشغل حيزا كبيرا من جهود العلماء في هذا الزمان، وقد كان لنعوم تشومسكي دورا كبيرا في نقل علم اللسانيات من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وصارت نظريته التوليدية التحويلية محور اهتمام الباحثين، فجاءت هذه الدراسة لتبين المعالم التي تقوم عليها نظريته ومدى اشتراكها مع ما يقرره علماء أصول الفقه من قواعد تمكن من تفسير معاني النصوص.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية، وهي:

1- ما المعالم التي تقوم عليها نظرية تشومسكي اللسانية؟

2- إلى أي مدى تتشابه هذه المعالم مع قواعد علم أصول الفقه؟

3- كيف يظهر أثر كل من المنهجين في التوظيف لفهم النص؟

أهداف الدراسة:

1- بيان المعالم التي تقوم عليها نظرية تشومسكي.

2- الكشف عن مدى تشابه نظرية تشومسكي مع قواعد أصول الفقه.

3- تجلية أثر توظيف كل من النظريتين في فهم النصوص.

أهمية الدراسة:

1- كسر العزلة بين الدرس التراثي والدرس المعاصر في علوم اللغة واللسانيات ومحاولة التقريب بينهما بما يظهر مواكبة الدرس الأصولي للدرس اللساني الحديث.

2- تأكيد أن ما توصل إليه كثير من علماء اللسان الغربيين له جذور راسخة وأصول مستقرة في التراث الإسلامي.

3- إمكانية التوصل إلى نظرية لسانية أصولية، فتكون نظرية لسانية معتمدة على مناهج الأصوليين محققة لأصالة التراث، وحداثة اللسانيات.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود اطلاعي على دراسة تعرضت لجذور نظرية تشومسكي عند الأصوليين تحديدا، إلا أنه وجدت دراسات عديدة تفسر وتحلل نظرية تشومسكي، وتقرنها بالنحو العربي، ويمكن تصنيفها وتوصيفها تحت ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: الدراسات التي شرحت وأصلت لنظرية تشومسكي، وهي:

1- كتاب (الألسنية التوليدية والتحويلية وقضايا اللغة العربية)، لميشال زكريا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.

يعد هذا الكتاب من أوائل المراجع العربية التي فككت نظرية تشومسكي وحللتها، وأبرزت المعالم التي تقوم عليها، وقد كان اعتماد كثير من الباحثين العرب عليها، وتكمن أهمية هذه الدراسة في إثبات ما يقوله تشومسكي بدقة، فهي المرجع الأول لكلام تشومسكي.

2- بحث بعنوان (نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية: الأسس والمفاهيم) لمختار درقاوي، منشور في الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ب/ قسم الآداب والفلسفة، العدد 12 - جوان 2014، وقد بين فيه الباحث أهم المرتكزات التي قامت عليها نظرية تشومسكي ومكونها القواعدي والدلالي.

3- كتاب (العلوم اللغوية الحديثة :نظرية تشومسكي)، المؤلف: د. عطية سليمان أحمد، الناشر: مكتبة الأصمعي، مكان النشر: القاهرة، تاريخ النشر: 1995م، رقم الطبعة: الأولى، وقد قدمت تقريبا لمجرى تغير العلوم اللسانية بعد نظرية تشومسكي.

المحور الثاني: الدراسات التي ربطت نظرية تشومسكي بغيرها من العلوم، وهي:

1- دراسة بعنوان (نظرية تشومسكي وتمثلاتها في التراث النحوي العربي) للباحثة وهيبة بن حدو: وهي دراسة محكمة منشورة في مجلة (رفوف) الصادرة عن مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا بجامعة أحمد دراية أدرار، المجلد (10)، العدد (1)، لعام 2022م " (جامعة أبي بكر بلقايد)، وقد حاولت الباحثة في البحث المقاربة بين علم النحو العربي وبين نظرية تشومسكي في المعالم المشتركة بينهما.

2- رسالة ماجستير بعنوان (أثر النظرية التشومسكية في تعليمية اللغة) لآسيا بلمحنوف، في تخصص علوم اللسان العربي بجامعة محمد الصديق بن يحيى (جيجل) بالجزائر، للعام الجامعي 2015/2014م، وقد حاولت الباحثة ربط نظرية تشومسكي بالمناهج التربوية والتعليمية للغة.

3- الفلسفة اللغوية عند تشومسكي، رسالة دكتوراه، لحنان المشاقبة، أقرت في الجامعة الأردنية، عمان، 2021م، وتعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة لهذا البحث وغيره، وذلك أنها اعتنت ببيان الجذور الفلسفية والعلمية التي أدت بتشومسكي إلى هذه النظرية، وختمت بذكر تطبيقات مبنية على هذه النظرية.

نقاط التقاطع مع الدراسات السابقة:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في بيان أهم المعالم والمرتكزات التي قامت عليها نظرية تشومسكي، وتحاول تفسيرها وتحليلها تمهيدا لمقارنتها بعلم الأصول

الفجوة البحثية التي تغطيها هذه الدراسة:

تبرز هذه الدراسة مقارنة تحليلية بين النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي وعلم أصول الفقه الذي يعتبر أحد العلوم العربية الإسلامية، من خلال

1- المقارنة التحليلية: وذلك بالوقوف على معالم التشابه بين نظرية تشومسكي اللغوية ونظرية الأصوليين في النص، وبيان مدى التقارب بين الدرس الأصولي والدرس اللساني الحديث.

2- التحليل الوظيفي: استقصاء أسباب التشابه بين النظريتين، والموازنة بينهما في توظيف كل منهما لتفسير النصوص.

منهجية البحث:

استعمل الباحث المناهج التالية:

المنهج الوصفي في شرح وبيان معاني كل من النظرية التوليدية والنظرية الأصولية وبيان معاني المفردات التي أوردوها.

كما استعمل المنهج التحليلي في الكشف عن مدى وقوع التشابه بينهما في الحقيقة، وإبراز أسباب هذا التشابه.

والمنهج المقارن في المقارنة بين نظرية تشومسكي وقواعد علم أصول الفقه، من حيث التنظير العقلي ومن حيث الأثر العملي في فهم النصوص.

المخطط التفصيلي:

التمهيد

المبحث الأول: معالم النظرية اللسانية عند تشومسكي

- **المطلب الأول:** الفطرية اللغوية.
- **المطلب الثاني:** البنية العميقة والسطحية.
- **المطلب الثالث:** القواعد التحويلية.

المبحث الثاني: الجذور اللسانية في علم أصول الفقه

- **المطلب الأول:** ماهية الإنسان.
- **المطلب الثاني:** الكلام النفسي واللساني.
- **المطلب الثالث:** مجاز الزيادة والنقصان.

المبحث الثالث: مقارنة تحليلية بين تشومسكي والأصوليين

- **المطلب الأول:** أسباب التشابه بين النظريتين.
- **المطلب الثاني:** توظيف النظريتين في فهم النص.

خاتمة

التمهيد

يعتبر علم اللسانيات من العلوم القديمة قدم اللغات المستعملة، وذلك أن العقل البشري كان دائم التفكير في فقه اللغة، وكيفية نشأتها والتعامل معها، ملاحظاً نوعاً من الدقة والغموض عند الغوص في دقائق اللغات وتطورها، ولهذا فإن نشأة علم اللسانيات عند الإنسان يعود إلى عصور قديمة، وقد وضّح جورج مونين هذه الفكرة فيما نقله وترجمه عنه الدكتور عبد الرحمن جودي: "سيكون من الخطأ الاعتقاد بأنّ اللسانيات قد انفجرت للتو مثل قصف الرعد في سماء هادئة...كان الهندوس والإغريق ثم العرب أوّل من وضع أسس تحليل صوتي رائع، تم إهماله غاية الإهمال

لمدة ألفي عام" (جودي، 2022، ص5).

لكن هذا العلم قد اتخذ في القرن الماضي منحى جديداً حيث انفجرت فيه جهود الباحثين والكاتبين، وصار علماً مستقلاً وتخصصاً مكتملاً، يدرس اللغات من حيث هي، فيدرس اللغة بذاتها بعيدا عن سياقها التاريخي (قصاب، 2007)، ويعتبر فردينان دي سوسير هو رائد هذه المدرسة، وسبب ذلك أنه نقل دراسة فقه اللغة من كونها دراسة لتاريخها ومقارنتها بغيرها، إلى كونها دراسة لذات اللغة من حيث هي نظام مغلق تربطه علاقات لابد من معرفتها توصلاً إلى معنى النص (مؤمن، 2002).

وصار هذا المنهج يسمى فيما بعد بالبنيوية أو المنهج البنيوي في تفسير النص وقد تأثر اللسانيون الغربيون بهذا المنهج لتوافقه مع الظواهر العلمية الحديثة التي تكتشف بنفس الطريقة من البحث في النظام المغلق، ممتثلين في ذلك للمنهج التجريبي والمادي، وقد قال سوسير عن ذلك فيما نقل عنه صلاح فضل: "فكلُّ شيء إنما يتم بين الصورة السمعية والتصوّر، وذلك ضمن حدود الكلمة مقدرة كمجالٍ مغلق موجودٍ في ذاته" (فضل، 2013، ص76).

إلا أن المدرسة البنيوية لم تبق مهيمنة بشكل كامل عند اللسانيين، ووجهت لها انتقادات شديدة، أهمها الأزمة التفسيرية، والتي تعني عدم قدرتها على تفسير مراد المتكلم بشكل صحيح، واستبدلت هذه المدرسة بعدة مدارس ونظريات، من أهمها نظرية نعوم تشومسكي التي سميت فيما بعد بالنظرية التوليدية التحويلية، وهي محل هذه الدراسة (بلعفير، 2017).

وقد كان كتاب (النحو التركيبي) لتشومسكي هو الكتاب الأول الذي أحدث ثورة في علم اللسانيات، والذي بين فيه قصور المدرسة البنيوية عن تفسير النصوص بشكل يتوافق دائما مع عقل المتكلم، ووضع فيه نظرية التحويل والتوليد، منتقلاً في اللسانيات من دراسة اللغة من حيث هي أشكال وأصوات إلى دراسة كيفية نشأة اللغة وتكونها (زكريا، 1986).

وصارت نظرية تشومسكي محل نظر الباحثين، وحلت بشكل سريع محل النظرية البنيوية في تفسير اللغة، ونتيجة لذلك تشعبت المدارس المبنية على هذه النظرية، وزاد هذه النظرية أهمية أن واضعها ومؤسسها ما زال ينقح فيها الى الآن يزيد ويعدل ويطور مما أسهم بتثبيت نظريته وكونها النظرية الأولى في الزمان الحاضر (عزيز، 1987).

وقد تراءى للباحث من خلال الفحص والتحليل أن تلك الأصول 'الثورية' التي قامت عليها نظرية تشومسكي، لها جذور ضاربة في عمق المدونة الأصولية العربية، فجاء البحث مسلطاً الضوء على ذلك، لتظهر القيمة العلمية والكنوز التي سطرها علماء الأصول الأفذاذ، وتفوق منهجهم في تفسير مراد المتكلم، وبالله التوفيق.

المبحث الأول

معالم النظرية اللسانية عند تشومسكي

سأحاول في هذا المبحث أن أجلي النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي بشكل مختصر يوضح مفهومهما ومعالمها، ومن خلال البحث والتتبع رأيت أن النظرية تقوم على ثلاثة معالم أو أسس، هي: الفطرية (التوليد) و(البنية العميقة والسطحية) و(قواعد التحويل)، وقد وزعتها على مطالب مستقلة كشفت فيها عن هذه الأسس ومفاهيمها.

المطلب الأول: الفطرية اللغوية

تعد قضية الفطرية اللغوية هي المنطلق الأساسي الذي فتح النافذة لتشومسكي ليولد من خلالها نظرية لغوية شاملة، وقد كانت الشعلة التي أوصلته إلى الفطرية اللغوية هو سؤال لم يجد له إجابة، وهو: كيف نفسر قدرة المتكلم على إنشاء جمل لا حصر لها لم يكن قد سمعها من قبل؟ (تشومسكي، 2009؛ زكريا، 1986؛ عمايرة، 1984)، فالطفل الذي لم يسمع إلا كلمات محدودة معدودة نجد أنه صار يتكلم بتراكيب لم يسمعها ويعيها بطريقة تفصيلية(Bolhuis et al., 2014) ، وبعبارة أخرى للسؤال: لماذا يستطيع الأغبياء من جنس الإنسان الكلام وتركيب الجمل، بينما لا يستطيع ذلك أذكى القرود؟ (مقدادي، 2020؛ Chomsky, 2006).

دعت هذه التساؤلات تشومسكي إلى ادعاء وجود ما يدعى بالفطرية اللغوية عند كل إنسان، ويقصد تشومسكي بالفطرية اللغوية "أن الإنسان يتمتع منذ ولادته بقدرات فطرية، تمكنه من تقبل المعلومات اللغوية، وعلى تكوين بنى اللغة خلالها، وهذا يعني أنه مهيأ بطريقة أو بأخرى لأنْ يكوّن قواعد لغته الأم من خلال الكلام الذي يسمعه" (مقدادي، 2020؛ Chomsky, 2006).

فرأى تشومسكي أن التفسير المنطقي الوحيد لتعلم طفل بعمر ثلاث سنوات لنظام لغة كاملة معقدة، أن عنده قدرة وآلة تعمل في عقله تجعله متمكناً ومتهيئاً من ربط التراكيب التي يسمعها وإدراك كيفية استعمالها في غيرها، وهذه القدرة والقابلية ما هي إلا آلية وملكة واحدة من ملكات العقل الإنساني (تشومسكي، 2009؛ الشايب، 2005)، ثم إن هذه الآلية من خواص العقل البشري ككل، يشترك فيها جميع البشر ولا تختص بفئة دون فئة أو بلغة دون لغة، وذلك أن التفسير لنشوء اللغات عند الإنسان متحقق في كل اللغات والأعراق (تشومسكي، 2009؛ الداود، 2018؛ Berwick et al., 2013).

من هنا انطلق تشومسكي في نظريته ورتب على الفطرية العقلية فكرتين أو مصطلحين وهما: الكفاية اللغوية والأداء الكلامي (الداود، 2018؛ Chomsky, 2006)، ويعرف ميشال الكفاية اللغوية عند تشومسكي بأنها: "معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها" (زكريا، 1986، ص33؛ تشومسكي، 2009)، فتصور الكلام والمعاني وتنظيمها وترتيبها وتقويمها والحكم على التركيب صحة أو خطأ، كل هذه القواعد كامنة متحققة في ذهن الإنسان منذ طفولته وكلما تعلم أكثر كلما تطورت في ذهنه هذه القواعد وكلما استعت قريحته وعينه الناقدة في تحليل الكلام (زكريا، 1986؛ بوجليع، 2024).

أما الأداء الكلامي فهو "الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين" (زكريا، 1986، ص33)، وبعبارة أخرى فإن الأداء الكلامي هو نتاج تطبيق الكفاية اللغوية عند الحاجة إليها في إنتاج كلام لفظي يعبر به الإنسان، فالأداء الكلامي هو ثمرة الكفاية اللغوية (مقدادي، 2020)، وهنا ظهر عند تشومسكي ما سماه بالقدرة الإبداعية وهي قدرة الأطفال والإنسان على الإبداع في اللغة واستعمالها بشكل خلاق غير محدود، فوجد تشومسكي في هذا التحليل المنطقي بغيته في الإجابة عن الأسئلة التي علقت عنده (مقدادي، 2020؛ المشاقبة، 2021؛ Chomsky, 2006).

المطلب الثاني: البنية العميقة والسطحية

دأب تشومسكي يرتب النتائج والنظريات والتفسيرات بناء على ما قرره من الفطرية العقلية والكفاية اللغوية والأداء الكلامي، ولم يقف عند ما توصل إليه من تفسير كلي لكيفية نشوء اللغة وتعلمها، بل رام إلى تفسير عملية الكلام الحقيقية عند الإنسان، كيف يحدث الكلام بأي جملة تفصيلية من الجمل؟ (الداود، 2018)، يرى تشومسكي أن الفطرية اللغوية والكفاية اللغوية تولدان في العقل البشري معانٍ مجردة، مترابطة على هيئة مخصوصة سيأتي ذكرها، ومن هنا سميت نظريته بالتوليدية، وجعل هذه المعاني التي يولدها العقل جزءاً لا ينفك عن عملية الكلام(Chomsky, 1965) .

حيث يرى أن الكلام الذي نتكلم به أو نسمعه قد مر بمراحل، والنواة الأولى للكلام محلها ذهن المتكلم، فكل جملة فهي قبل النطق بها كانت عبارة عن معاني مجردة بتركيب معين موجود في الذهن، وتمثل هذه المرحلة عنده البنية العميقة للكلام (تشومسكي، 2009)، فيمكن تعريف البنية العميقة بأنها "التَّركيب اللغوي الموجود في الذِّهن الإنسانيّ الذي يحتوي على القواعد التوليدية التحويلية المسؤولة عن إنتاج اللغة" (المشاقبة، 2021، ص57)، وبعبارة أخرى هي المعاني المجردة التي يولدها عقل الإنسان لأجل استعمالها في الكلام (تشومسكي، 2009).

ويقرر تشومسكي أن هذه المعاني تتخذ أقصى درجات التجريد، فلا تكون البنية العميقة عنده إلا مثبتة وبأقل عدد من الكلمات ومبنية للمعلوم، لأن النفي وتكثير الكلمات وطوي الفاعل كل هذه أشياء تخرجها عن التجريد المحض(Chomsky, 1965) ، فلهذا ليست البنية العميقة عنده كافية لإنتاج الكلام، بل هي مجردات تحتاج إلى أداة تعدل عليها حتى تصير صالحة للكلام والإفصاح عن المراد (مقدادي، 2020)، وهذه الأداة هي ما يسميها تشومسكي قواعد التحويل، يحول من خلالها المعاني المجردة إلى جملة ذات شكل جديد يشكله بحسب حاجته ثم يخرج هذه الجملة إلى الفضاء الخارجي بلسانه، وتمثل الجملة بصوتها اللساني البنية السطحية للكلام ومن هنا سميت بالتحويلية (زكريا، 1986؛ Chomsky, 1965).

ويمكن تعريف البنية السطحية بأنها: "الكلام المنطوق المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقواعد التَّحويلية في اللغة فيها يتم انتظام الكلمات في جملٍ يعبر بها المتكلِّم عن علاقة ذهنية مجرَّدة" (الداود، 2018، ص223).

فحاصل المراحل الإجمالية ثلاثة:

- معانٍ تتولد في الذهن (البنية العميقة)
- قواعد تحول هذه المعاني إلى جمل (قواعد التحويل)
- كلام منطوق باللسان (البنية السطحية)

مثال للتوضيح: لو قال شخص: (خلق الله الذي لا يرى العالَم الذي يُرى)، فإن أصل هذا الكلام في البنية العميقة ثلاث جمل وهي:

- خلق الله العالم
- الله لا يُرى
- العالَم يُرى

ثم عملت قواعد التحويل على الربط والتقديم والتأخير حتى أنتجت لنا البنية السطحية بهذا الشكل وهذه الطريقة (زكريا، 1986)، فنظرية البنية العميقة لا تقف عند الحدود الفلسفية بل تتعدى ذلك إلى كونها وسيلة لتفسير معاني الكلام، وذلك من خلال امتلاك المستمع لهذه البنية التي أنشأ بها المتكلم الكلام، فكأن السامع يعود بالأمر تدريجياً فيحلل البنية السطحية حتى يصل إلى البنية العميقة التي نشأت عنها.

المطلب الثالث: القواعد التحويلية

تعتبر القواعد التحويلية هي الثمرة التي نضجت أخيراً في نظرية تشومسكي، بعدما حاول عدة محاولات أن يفسر عملية التحول من البنية العميقة إلى البنية السطحية، فمرت نظريته بمراحل لم تخل واحدة منها من انتقادات من تشومسكي نفسه، حتى استقر رأيه أخيراً على القواعد التحويلية الآتية، ولذا لن أتعرض للمراحل القديمة بل سأتكلم مباشرة في نقطة النهاية (المشاقبة، 2021؛ مقدادي، 2020؛ كمارا، 2023).

يمكن تعريف القواعد التحويلية بأنها "قواعد تعطي لكلِّ جملة في اللغة تركيباً باطنياً وتركيباً ظاهرياً وتربط بين التَّركيبين بنظام خاص" (الخولي، 1999، ص6)، وبعبارة أخرى: "هي القوانين التي يتم بموجبها تحويل التَّراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية" (الخولي، 1999، ص6)، وقد جعل تشومسكي القواعد التحويلية على نوعين أساسيين هما (تشومسكي، 1987؛ تشومسكي، 2009؛ الوعر، 1988):

أولاً: القواعد الاجبارية: وهي القواعد التي لا بد منها ليكون الكلام صحيحاً نحوياً في لغة المتكلم، فمثلاً ضبط حركات الإعراب في اللغة العربية تعتبر قاعدة إجبارية لا يصح الكلام دونها.

ثانياً: القواعد الاختيارية: وهي القواعد التي يصح الكلام لغوياً بدونها لكن قد يختارها المتكلم لسبب ما أو معنى يريد إيصاله، وذلك مثل جعل الفاعل مبنياً للمجهول، فإنه غير إجباري في اللغة لكنه أحدث تغييراً على البنية العميقة (الخولي، 1999).

وقد حاول بعض الباحثين أن يحصر هذه القواعد أو أهمها في أربع قواعد أساسية هاك بيانها (كمارا، 2023؛ بوجليع، 2024):

القاعدة الأولى: الزيادة.

ويقصد بالزيادة عند أصحاب اللسانيات "إضافة عنصر جديد إلى الجملة، لم يكن موجوداً فيها من قبل، ولا كان متضمناً في أحد عناصرها" (استيتية، 2008، ص245).

فالزيادة إذن إدخال لفظ على البنية العميقة بهدف زيادة معنى عليها(Chomsky, 1957) ، وكما يقول النحويون الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، فمثلاً في مجيء زيد تكون الجملة في البنية العميقة (جاء زيد)، فإذا أراد المتكلم نفي هذا الخبر فإنه يزيد في البنية السطحية حرف النفي فتتحول إلى (لم يجئ زيد) مثلاً، وهكذا، فيدخل في ذلك النفي والتوكيد والصفات (الرجوبي، 2017).

القاعدة الثانية: الحذف.

والمراد بالحذف عكس الزيادة، فهنا يتم إنقاص عنصر من عناصر البنية العميقة لمعنى يريده المتكلم على وجه يحسن السكوت معه على الكلام (الرجوبي، 2017)، فمثلاً إذا كانت البنية العميقة (كسر خالد الزجاج) فقد يريد المتكلم لغرض ما أن يطوي الفاعل، فيطبق قاعدة الحذف فيزيل في البنية السطحية الفاعل (خالد) فتصير الجملة في البنية السطحية (كُسِرَ الزجاج)(Chomsky, 1957) ، وبالرغم من الحذف إلا أن البنية السطحية يحسن السكون عنها وتعطي معنى تاماً، وهكذا، فيمكن أن تنقص كلمات، ويمكن أن تنقص جمل (الرجوبي، 2017؛ الداود، 2018).

القاعدة الثالثة: الترتيب.

يُعد الترتيب من أشمل مقومات التحويل، وأكثرها استعمالاً، وهو كما يعرفه عمايرة: "نقل مورفيم (عنصر) من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيراً بذلك نمط الجملة، وناقلاً معناها إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة" (عمايرة، 1984، ص93)، وتفسير ذلك بعبارة سهلة: أن الجملة لها في البنية العميقة ترتيب هو الأصل في ترتيب الجملة مثلاً (فعل ثم فاعل ثم مفعول به) الترتيب هو أن تغير مكان أحد العناصر في البنية العميقة مما ينتج لك معنى جديداً زائداً على المعنى الأساسي، فمثلاً لو جعلت الترتيب في البنية السطحية (فاعل ثم فعل ثم مفعول به)، فإن المعنى الأساسي واحد مشترك بين البنيتين، إلا أن البنية السطحية زادت معنى هو التركيز على الفاعل ولفت النظر إليه (الداود، 2018)، مثلاً: لو كانت البنية العميقة: (أكل زيد التفاحة) ثم في البنية السطحية صارت (زيد أكل التفاحة) أو (التفاحة أكل زيد)، فالترتيب أظهر لنا معنى جديداً وهو التركيز على عنصر من عناصر الجملة(Chomsky, 1957) .

القاعدة الرابعة: الاستبدال.

المراد بالاستبدال هو إحلال عنصر لفظي محل عنصر في البنية العميقة، بهدف الاقتصاد في الكلمات أو لمعنى يريده المتكلم (استيتية، 2008)، فمثلاً: عند سماع السؤال (هل جاء زيد)، فإن المجيب تكون الجملة عنده في البنية العميقة (جاء زيد) لكنه يستبدل جميع هذه العناصر بقوله (نعم)، أو تكون الجملة في البنية العميقة (زيد رجل شجاع)، فإذا ما أراد التعبير قال: (هذا رجل شجاع) فأبدل الاسم الظاهر (زيد) باسم الإشارة (هذا) زيادة في التعيين والتحديد(Chomsky, 1957) .

المبحث الثاني: الجذور اللسانية في علم أصول الفقه

جاء علم أصول الفقه ليرسم المنهج للفقيه في فهم لغة الشارع وخطابه، وقد توسع علم الأصول في ذلك حتى دخلت فيه مباحث ترجع إلى أصول الأصول، فمن ذلك الكلام في اللغات ونشأتها وتعريفها، لكون أصول الفقه جاءت لتضع قواعد تفسير لغة من اللغات، وفي هذا يقول الطوفي: "واعلم أن الكلام في اللغات هو كالمدخل إلى أصول الفقه من جهة أنه أحد مفردات مادته" (الطوفي، 1987، ج1، ص468).

وعليه فقد انتظمت المطالب في هذا المبحث إلى ثلاثة: أولها: ناطقية الإنسان أو القدرة اللغوية عنده وكونها المميز له عن غيره من الحيوانات، فإن المكلف هو أحد أركان التكليف عند الأصوليين، فاحتاجوا إلى التعرض لماهيته وما يميزه عن غيره، وثانيها: نظرية الكلام النفسي واللساني التي تبحث في سبق التصور العقلي للمعنى قبل النطق اللساني، وثالثها: المجاز بالزيادة والنقصان الذي يعتبر أحد وجوه التصرف والتغيير للمعنى الأصلي للكلام.

المطلب الأول: ماهية الإنسان

تعد قضية ماهية الإنسان وما يميزه عن غيره نقطة التقاء بين الفكر الأصولي والمدرسة التوليدية التحويلية، وذلك أن تشومسكي توصل كما سبق إلى أن الفرق بين الإنسان والحيوان هو ما سماه بفطرية الإنسان العقلية والآلة الكامنة عنده لتعلم اللغات. ويرى الباحث أن هذا يشبه إلى حد كبير ما يقرره الأصوليون من جهتين، جهة كون العلامة الفارقة بين الإنسان والحيوان هو الفطرية اللغوية، ومن جهة وجود هذه الملكة وإثباتها عند الإنسان، وإليك بيان ذلك:

يقرر الأصوليون التعريف المشهور للإنسان بأنه (حيوان ناطق)، ومما هو معلوم أن هذا التعريف ليس من مبتكراتهم بل قال به الفلاسفة من قبلهم، إلا أن الأصوليين – كما هو الحال في مسائل كثيرة – أخذوا من الفلاسفة بعض الأشياء ونقحوها وزادوا وبدلوا من عندهم (الآمدي، دون تاريخ؛ السبكي، 1999)، ويصرح الأصوليون في كتبهم بأن قيد (الناطق) في التعريف فصل، أي مميز لماهية الإنسان عن غيره من الحيوانات (القرافي، 1995)، وهذا هو عين ما فرق به تشومسكي بين الماهيتين، وقد ظهر ذلك جلياً واضحاً في عباراتهم فانظر مثلاً قول القرافي: "وإن لم يكن هذا الحيوان ناطقاً فهو بهيم" (القرافي، دون تاريخ، ج1، ص106).

وهنا يأتي السؤال الذي يتبادر دائماً لمن يقرأ التعريف: (وماذا عن الأخرس والرضع الذين لا يتكلمون؟)، وفي جواب الأصوليين لهذا السؤال نواة التشابه بين ما قرره تشومسكي من الفطرية العقلية في اللغة. يجيب الأصوليون على هذا السؤال بأن المراد بقولهم (الناطق) هو الناطق بالقوة، أي: الذي عنده في الأصل قابلية النطق والكلام، فيدخل فيه المجنون مثلاً والرضيع، وذلك لأن عدم كلامهم هو لمانع في العقل أو السن، إلا أنهم من حيث أصل الماهية تحقق فيهم قابلية النطق (القرافي، دون تاريخ؛ الأصفهاني، 1986)، وتطور هذا الاصطلاح حتى صارت هذه القابلية المركوزة تسمى بالقوة الناطقة كما سماها بذلك العبدري في شرح المستصفى (الزركشي، 1994)، فكما أن تشومسكي يقول الطفل عنده فطرية لغوية يتعلم بها اللغة، فإن الأصوليين يقولون الطفل إنسان وهذا يعني أن عنده القوة الناطقة، والقوة الناطقة تمكنه من تعلم اللغة واستعمالها (ابن الشاط، دون تاريخ).

ولم يقف التشابه بين النظريتين إلى هذا الحد، بل سبق الأصوليون تشومسكي في تقرير أن هذه القوة الناطقة يستوي فيها جميع أفراد الإنسان لا يتمايزون فيها، وفي هذا يقول المرداوي: "كالإنسان بالنِّسبة إلى أفراده؛ فإنَّ الكلي فيها وهو الحيوانية والناطقية لا تتفاوت فيها بزيادة ولا نقص" (المرداوي، 2000، ج1، ص335).

ويرى الباحث أن بين النظريتين تشابهاً كبيراً، وإن كان ثمة فروقات بينهما أهمها أن الأصوليين يقررون هذا المعنى بناء على مقدمات عقلية منطقية توصلوا من خلالها إلى ذلك، بينما تشومسكي تجاوز ذلك إلى الجانب البيولوجي في الإنسان ، وادعى وجود عضو أو جزء من البدن هو المحقق للقوة الناطقة، مما يتيح المجال للاختراعات والاكتشافات التي يمكنها تطوير هذا الجزء أو الاستفادة منه.

المطلب الثاني: الكلام النفسي واللساني

تعتبر مسألة تحديد ماهية الكلام من المسائل المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكل من اللغة وعلم أصول الفقه، وذلك أن أصول الفقه يريد أن يبين قواعد فهم كلام الشارع فاحتاج الأصوليون إلى تفسير معنى الكلام، ويمكن القول إن أصل هذه المسألة نشأ من الخلافات الكلامية بين المعتزلة والأشاعرة في كلام الله، لكن لا ينكر أنها لما دخلت كتب علم الأصول صار لها نكهة أصولية خاصة وفائدة أصولية بل وتطبيقات فقهية كما سيأتي. لا بد أولاً من تقرير المسألة عند الأصوليين ثم ملاحظة وجه الشبه أو الفرق مع البنية العميقة والسطحية عند تشومسكي، مع ملاحظة أننا نتكلم الآن في كلام الإنسان وليس في كلام الله إذ ليس هو محل البحث، فأقول: ذهب جمهور الأصوليين إلى أن كلام الإنسان يمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: الكلام النفسي

وعرفه الزركشي بأنه: "الفكر التي يدبرها الإنسان في نفسه قبل أن يعبر عنها باللسان" (الزركشي، 1998، ج2، ص921)، فالكلام النفسي هو معنى يكون في ذهن الإنسان قبل أن يتلفظ به، ومن خصائص هذا المعنى كما يقول القرافي أنه لا يختلف باختلاف الأشخاص واللغات؛ بل هو واحد عند الجميع (الرازي، 1997؛ القرافي، 1987).

المرحلة الثانية: الكلام اللفظي

وأشار الزركشي إلى أن تعريفه هو تعريف الكلام عند النحاة (الزركشي، 1998)، وتعريف الكلام عندهم هو اللفظ المفيد بالوضع (الأشموني، 1998)، فاللفظ الذي يدل على المعاني الكامنة في ذهن الإنسان هو الكلام اللفظي (العراقي، 2004).

وقد ضرب الأصوليون لذلك مثالاً عملياً، يقول الزركشي مفسراً وممثلاً: "أن الشخص إذا قال لغيره: اسقني ماء، فقبل أن يتلفظ بهذه الصيغة قام بنفسه تصور حقيقة السقي وحقيقة الماء والنسبة الطلبية بينهما فهذا هو الكلام النفسي والمعنى القائم بالنفس، وصيغة قوله: اسقني ماء عبارة عنه ودليل عليه" (الزركشي، 1994، ج2، ص181؛ الرازي، دون تاريخ، ج1، ص244).

وحصل خلاف عند الأصوليين على ماذا يطلق الكلام في أصل اللغة أي: على وجه الحقيقة، فمنهم من قال: الكلام في أصل اللغة وضع للنفساني، ومنهم من قال بل وضع للساني، ومنهم من قال: مشترك بينهما (الإسنوي، 1999؛ المحلي، دون تاريخ)، وليس هذا اختلافاً منهم في ثبوت الكلام النفسي

عند الإنسان وإنما هو اختلاف في إثبات الوضع العربي والمسمى اللغوي كما يشير السبكي (السبكي، 2004)، فليست هذه المسألة الخلافية إذن محط نظر بالنسبة لهذا البحث، والذي يهمنا هو إثباتهم للكلام النفسي.

ويرى الباحث أن ما قرره تشومسكي من البنية العميقة والبنية السطحية يشبه إلى حد كبير ما قرره الأصوليون من الكلام النفسي واللساني، فالكلام النفسي عندهم يمثل البنية العميقة والكلام اللساني يمثل البنية السطحية. فالفريقان يجعلان المرحلة الأولى: معانٍ قائمة في ذهن المتكلم لا تختلف باختلاف الأشخاص واللغات بل هي واحدة عند الجميع، والمرحلة الثانية: هي أصوات وألفاظ تجلي هذه المعاني للسامع، إلا أن تشومسكي سماهما البنية العميقة والسطحية والأصوليون سموها الكلام النفسي والكلام اللفظي.

ولم يقف التشابه بينهما إلى هذا الحد؛ بل قرر الأصوليون إلى أن الكلام النفسي لا يتنوع ولا ينقسم إلى أمر ونهي وتمن ونحوها (الزركشي، 2002)، وهذا كذلك يطابق ما قاله تشومسكي من أن البنية العميقة تتخذ أقصى درجات التجريد، فيظهر أن لنظرية تشومسكي اللغوية جذوراً واضحة في الفكر الأصولي.

المطلب الثالث: مجاز الزيادة والنقصان

يعتبر مبحث المجاز عند الأصوليين من المباحث الكبرى في مسائلها المتشعبة في فروعها وأنواعها، وتعد الزيادة والنقصان أحد هذه الأنواع التي يمكن استثمارها في موضوع البحث. المجاز عند الأصوليين هو اللفظ "المستعمل في غير موضعه الموضوع له في أصل اللغة" (الجصاص، 1994، ج1، ص46)، وبيان هذا أن الأصوليين يقولون اللغة لها واضع أول، وضع الألفاظ تجاه المعاني، فجعل لفظ (أسد) مقابل الحيوان المفترس مثلاً، لكن العرب بعد ذلك تجوزت وتوسعت في اللغة حتى استعملت اللفظ في غير معناه الأصلي، فأطلقت لفظ (الأسد) على الرجل الشجاع مثلاً، فكلمة (الأسد) في جملة (رأيت أسداً يخطب الجمعة) يسمى مجازاً (السمعاني، 1999).

وأنواع المجاز عند علماء الأصول كثيرة لكن ما يهمنا هنا هو قسمان منها وهما مجاز الزيادة ومجاز النقصان، وقد ذكر هذين القسمين جمع كبير من الأصوليين من المتقدمين والمتأخرين (الشيرازي، 2003؛ الغزالي، 1993؛ البخاري، دون تاريخ؛ الأنصاري، دون تاريخ)، فالمجاز بالزيادة كما عرفه الرازي "هو الذي ينتظم عند إسقاط الزيادة" (الرازي، 1997، ج1، ص288)، فإذا جاء عندنا لفظ في الجملة وكان المعنى يتأدى صحيحاً حتى مع حذف هذا اللفظ، فهذا اللفظ مجاز يسمى مجازاً بالزيادة، ومثلوا له بقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} (سورة الشورى: الآية 11)، فإن المعنى المقصود من الآية هو نفي المثل عن الله تعالى، فالكاف هنا ليست على أصلها من التشبيه، وإنما للتأكيد، بدليل أن المعنى المراد متحقق بها ودونها، فلو قلنا (ليس مثله شيء) حصل المعنى، والكاف أفادت التأكيد فقط فهذا مجاز بالزيادة (السبكي، 2004؛ الشوكاني، 1992؛ الجاوي، 2013).

وأما المجاز بالنقصان "هو الذي ينتظم الكلام عند الزيادة" (الرازي، 1997، ج1، ص288)، فإذا جاء عندنا لفظ لا يستقيم معناه إلا بتقدير كلمة محذوفة فإن هذا اللفظ فيه مجاز بالنقصان، ومثلوا له بقوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} (سورة يوسف: الآية 82)، فإن القرية هي الجدران والشوارع والأرصفة وهذه جمادات لا يصح سؤالها وخطابها، فلا يستقيم المعنى إلا بتقدير كلمة ناقصة محذوفة هي (أهل)، فكأن الجملة هي (واسأل أهل القرية) (الشوكاني، 1992؛ السبكي، 2004).

ووجه الشاهد في نظرية تشومسكي أن المتأخرين طرحوا إشكالاً على هذين القسمين من المجاز وهو عدم صدق تعريف المجاز عليهما؛ لأن المجاز لفظ استعمل في غير ما وضع له، وهنا بفرض الزيادة والنقصان كل الألفاظ استعملت في معانيها، فمثلاً (ليس مثله شيء) و(اسأل أهل القرية) كل الألفاظ فيها مستعملة في معانيها الحقيقية، فكيف كان من أقسام المجاز؟ (السبكي، 2004؛ المحلي، دون تاريخ) وأجابوا عن ذلك بأجوبة متعددة الذي استقر منها ،وكان هو الأقوى: أن المجاز واقع ففي مثال الزيادة أطلق (كمثله) والتي تعني في أصلها (مثل المثل) وأراد المثل، وفي النقصان أطلق (القرية) وأراد أهلها، وعلى هذا الجواب يبقى إشكال واحد وهو أنه حينئذ لا يوجد زيادة ولا نقصان، فحل الأصوليون هذا الإشكال كما يقول صاحب النفحات: "وعلى هذا التَّقريب فالزيادة والنَّقصان إنما هو بيان للأصل وما كان يجب عند الإتيان بالحقيقة وإلا فلا زيادة ولا نقصان، وهذا ما عليه الأصوليُّون" (الجاوي، 2013، ص90؛ العطار، دون تاريخ).

فحقيقة الزيادة والنقصان إنما تكون بالنظر إلى أصل الكلام وهو المعنى الأصلي، فأصل الكلام (أهل القرية) وأصل الكلام (ليس مثله)، وهذا يطابق أو يشابه ما قاله تشومسكي من وجود قواعد تحويلية تغير البنية العميقة، وذكر منها الزيادة والنقصان، فالبنية العميقة هنا (ليس مثل الله شيء) استعمل المتكلم أداة الزيادة لأجل التأكيد فصارت (ليس كمثل الله شيء) البنية السطحية، والبنية العميقة في النقصان (وسئل أهل القرية) استعمل المتكلم أداة الحذف والنقصان فصارت البنية السطحية (وسئل القرية). وبثبوت هذا المعنى عند الأصوليين يمكن أن تثبت الأدوات التحويلية الأخرى جميعاً، فالمناط هو إثبات وجود أصل جرى عليه تحويل، ثم لا يعسر بعد ذلك حصر هذه الأدوات وإبداعها.

المبحث الثالث: مقارنة تحليلية بين تشومسكي والأصوليين

بعدما ثبت للباحث وجود جذور مشتركة بين الأصوليين وتشومسكي، سأتعرض في هذا المبحث لتحليل ومقارنة، مبيناً الأسباب الباعثة على التشابه، ومقارناً بين ثمرة النظريتين في توظيفهما لفهم النصوص.

المطلب الأول: أسباب التشابه بين النظريتين

يرى الباحث أن سبب التشابه بين فلسفة اللغة عند تشومسكي وفلسفتها عند الأصوليين هو المرجعية الفكرية المشتركة في جذورها إلى حد كبير بينهما، وذلك أن طريقة تفكيرهما ومصادر المعرفة عندهما كانت متقاربة إلى حد كبير.

أما تشومسكي فإنه كما سبق في التمهيد ثار على البنيوية وعلى الاكتفاء بالتجريبيات والقوانين المادية في الوصول إلى العلوم، بل قفز إلى المصادر العقلية المنطقية الفلسفية، وبات هذا واضحاً في نظريته، فالذي أوصله إلى هذه النتيجة هو تفكير عقلي محض، وأسئلة مجردة، كيف يتكلم الإنسان؟ لماذا لا يتكلم القرد؟ وبعملية عقلية استثنى كثيراً من الاحتمالات حتى لم يبق عنده إلا احتمال واحد وهو ما سبق من نظريته، ولهذا فإنه كتب كتاباً سماه (البنية المنطقية للنظرية الألسنية) (زكريا، 1986)، ولهذا فإن الباحثين في اللسانيات صرحوا بأن تشومسكي تأثر كثيراً بثلاثة وهم همبولدت وأفلاطون وديكارت، وفي هذا تقول المشاقبة: "ونتيجة تأثُّر تشومسكي بهؤلاء الفلاسفة فإنَّ الحلول التي قدمها اصطبغت بالصِّبغة الفلسفية عند كل من همبولدت وأفلاطون وديكارت" (المشاقبة، 2021، ص65).

ومن جهة أخرى، فإن علماء أصول الفقه من المعلوم عند كل أحد عقلانية المنهج عندهم، بل وأخذهم كثيراً من فلاسفة اليونان في طريقة المعرفة، حتى كونوا لأنفسهم علماً عقلياً خاصاً سموه (علم الكلام) (حفاف، 2018)، وقد كان علماء الكلام هم أنفسهم علماء الأصول، فالنزعة العقلية ظاهرة عندهم وطاغية، حتى إن البعض قد استنكرها ورأى أنهم أدخلوا في علم الأصول ما ليس منه وما لا فائدة منه (ابن الصلاح، 1992).

ويرى الباحث أن إدخالهم هذه المباحث في علم الأصول كان لأدنى ملابسة كما يقول البلاغيون، وقد ظهرت فائدة من ذلك، وهي بيان السبق لهؤلاء العلماء الأفذاذ، فنظرية تشومسكي اليوم تعتبر الألمع في العالم، والنظرية التي شغلت علماء اللسانيات عن البنيوية ونحوها.

فالاشتراك في الجذور المعرفية والعقل المنطقي الفلسفي أنتج لنا تشابهاً كبيراً بين ما يقرره تشومسكي في اللسانيات وما يقرره الأصوليين في فقه اللغات.

المطلب الثاني: توظيف النظريتين في فهم النص

لا شك أن أي نظرية لسانية ستنعكس على شكل منهج لتفسير النصوص، وهذا واضح عند الأصوليين، فعلم الأصول إنما جاء لوضع القواعد التي يمكن أن يفهم بها خطاب الشرع، أما بالنسبة لتشومسكي فإن نظريته جاءت لغرض تفسير ظاهرة طبيعية وهي تعلم الإنسان اللغة أكثر من كونها جاءت لغرض تحديد آلية لفهم النصوص، إلا أنها لم تخل من منهجية عامة تنبني عليها في ذلك.

فيبين ميشال انعكاس هذه النظرية وأثرها على فهم الكلام بقوله: "إنَّ البنية العميقة وإن لم تكن ظاهرة في الكلام، هي إلى حدٍّ كبير أساسية لتفهمه ولإعطائه التفسير الدلالي...يعكسها التتابع الكلاميُّ المنطوق الذي يكون البنية السطحية، من هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية أي أنّها تحدد تفسير الجمل الدلالي، في حين ترتبط البنية السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة ، وتحدد تفسير الجمل من الناحية الصوتية" (زكريا، 1986، ص162-163).

إذن عند تشومسكي تعدّ الغاية في فهم النص هو التوصل للبنية العميقة المتحققة عند المتكلم، والمستمع إنما يتوصل إليها من خلال سماع البنية السطحية منه، فالبنية السطحية هي الأمر الدلالي الوحيد الذي يدلك على البنية العميقة(Chomsky, 1956)، وإذا نظرنا إلى منهج الأصوليين فإنهم لا يخالفون في ذلك، ولكنهم يرفضون كون البنية السطحية هي الدال الوحيد على البنية الكلامية، لهذا نجد أنهم توسعوا أكثر.

تطبيقات نظرية تشومسكي عند الأصوليين:

أولاً: يتجلى عند الأصوليين بناء على وجود البنية العميقة عندهم، اعتبار هذه البنية محط تكليف شرعي، ومحظ نظر لله ومحاسبة، ولهذا ذكر البرماوي ست مسائل فقهية مبنية على مسألة الكلام النفسي واللساني منها (البرماوي، 2015):

- المصلي إذا نظر إلى مكتوب وقرأه في نفسه، هل يعد هذا كلاماً فتبطل صلاته به أم لا، وجهان عند الشافعية.
- إذا استغاب شخص آخر في قلبه، فإنه يأثم إثم الغيبة عند الشافعية.

ثانيا: جعلوا دلالة النص تنقسم إلى قسمين :منطوق ومفهوم، المنطوق هو ما دلت عليه البنية السطحية بظاهرها، أما المفهوم فهو معنى غير مذكور في البنية السطحية لكن نعرف أنه مراد عند المتكلم في البنية العميقة (الشيرازي، دون تاريخ)، فمثلاً حديث النبي -صلى الله عليه وسلم -"وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة" (البخاري، 2001، رقم الحديث: 1454، ج2، ص118)، نعلم من البنية السطحية أن الغنم السائمة تجب فيها الزكاة، ونعلم أيضاً معنى آخر كان حاضراً في البنية العميقة عند المتكلم وهو (ليس في الغنم المعلوفة زكاة) (العطار، دون تاريخ).

ثالثا: جعلوا القياس مفسراً للنص أحياناً كتخصيص العام بالقياس وهذا نظر إلى كلام المتكلم من أوله لآخره، فدلالة البنية السطحية من المتكلم مقيدة بكلامه الآخر في الكتاب جميعه مثلاً، وهذا يزيد من فهم مراد المتكلم كما أراد هو لا كما أرادت البنية السطحية (الشيرازي، دون تاريخ)، فمثلاً في الحديث الذي رواه البيهقي وصححه "لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول" (البيهقي، 2003، ج4، ص160)، هذا الحديث ببنيته السطحية يدل على

عدم وجوب الزكاة في كل الأموال إلا بعد حولان الحول، لكننا نعلم أن الشارع الحكيم لا يدخل عنده في البنية العميقة الركاز، قياساً على الزروع والثمار التي لا حول فيها (ابن قدامة، 1968).

رابعا: قسموا الكلام إلى حقيقة ومجاز واشترطوا في المجاز أن يورد المتكلم قرينة تدل على مراده بهذا المجاز، فلم يكتفوا بالبنية الظاهرة دون البحث عن سياقها وقرائنها وحال المتكلم بل نظروا إلى أبعد من ذلك، فمثلاً قوله تعالى :{يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} [البقرة:19] يدل ببنيته السطحية على أنهم أدخلوا جميع الأصابع، لكن القرائن دلت على أنهم أدخلوا أناملهم، فلم يقف الأصوليون على ما أفادته البنية السطحية، بل راموا ما قصده المتكلم من كلامه (السبكي، 2004).

ويمكن تلخيص ذلك بأن الأصوليين كانوا أدق وأكثر نجاحاً في وضع القواعد التي بإمكانها أن تكشف عن البنية العميقة عند المتكلم ويظهر هذا جلياً في مبحث دلالات الألفاظ، فهم يريدون فهم قصد المتكلم لا قصد البنية السطحية فقط، والله أعلم.

خاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أبرز النتائج:

أولا: يعتبر تشومسكي رائد النهضة الحديثة في علم اللسانيات، وتقوم نظريته على ثلاثة معالم رئيسة: أولا: الفطرية اللغوية وهي وجود أداة في العقل عند كل إنسان تمكنه من تعلم اللغة بشكل فطري، ثانيا: البنية العميقة وهي المعاني الكامنة في الذهن قبل التعبير عنها وتتخذ أقصى درجات التجريد والبنية السطحية وهي الألفاظ التي نستعملها للتعبير عن البنية العميقة، ثالثا: الأدوات التحويلية وهي الأدوات المستعملة في تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية.

ثانيا: تشترك نظرية تشومسكي بجذور قوية مع علم أصول الفقه، فيمثل الفطرية اللغوية عند الأصوليين ناطقية الإنسان، ويمثل البنية العميقة والسطحية الكلام النفسي واللساني، ويمثل القواعد التحويلية فلسفة مجاز الزيادة والنقصان.

ثالثا: أسباب التشابه بين تشومسكي والأصوليين هي المرجعية المنطقية الفلسفية التي كانت حاضرة عندهما معا.

رابعا: تعتبر نظرية تشومسكي من حيث الثمرة أقرب الى الفوائد البيولوجية، بينما تقريرات الأصوليين كانت أدق وأنفع في توظيفها لتفسير النصوص، ويرجع ذلك إلى مراعاتهم قصد المتكلم في الكلام لا مجرد البنية السطحية وما تدل عليه.

التوصيات:

أولا: السعي نحو إدخال علم أصول الفقه في المناهج اللسانية، ووضع نظرية لسانية يكون انبثاقها من علم أصول الفقه، ومقارنتها بغيرها من النظريات.

ثانيا: إعادة قراءة كتب التراث بمنظور حديث يكشف عن مكنوناته وأسراره، ويمكن علماء المسلمين من مواكبة بل التفوق على النظريات الحديثة.

ثالثا: العمل على دراسات تبرز مدى توافق قواعد أصول الفقه من النظريات اللسانية الحديثة كالبنيوية وما بعدها والتفكيكية ونحوها.

المصادر والمراجع

الآمدي، س. (د.ت). *الإحكام في أصول الأحكام* (تحقيق عبد الرزاق عفيفي). المكتب الإسلامي.

الإسنوي، ع. (1999). *نهاية السول شرح منهاج الوصول* (ط 1). دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، م. (1986). *بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب* (ط 1). دار المدني.

الأشموني، ع. (1998). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (ط 1). دار الكتب العلمية.

الأنصاري، ز. (د.ت). *غاية الوصول في شرح لب الأصول*. دار الكتب العربية الكبرى.

استيتية، س. (2008). *اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج* (ط 2). عالم الكتب الحديث.

البخاري، م. (2001). *صحيح البخاري* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1). دار طوق النجاة.

البخاري، ع. (د.ت). *كشف الأسرار شرح أصول البزدوي*. دار الكتاب الإسلامي.

البرماوي، م. (2015). *الفوائد السنية في شرح الألفية* (ط 1). مكتبة التوعية الإسلامية.

بلعفير، م. (2017). البنيوية: النشأة والمفهوم، عرض ونقد. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*.

بوجليع، ص. (2024). *نظرية تشومسكي اللغوية: حقيقتها وصلتها بالنحو العربي*. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل.
البيهقي، أ. (2003). *السنن الكبرى* (تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط 3). دار الكتب العلمية.
تشومسكي، ن. (1987). *البنى التركيبية* (ترجمة يؤيل عزيز، ط 1). دار الشؤون الثقافية العامة.
تشومسكي، ن. (2009). *آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل* (ترجمة عدنان حسن، ط 1). دار الحوار للنشر والتوزيع.
الجاوي، أ. (2013). *حاشية النفحات على شرح الورقات* (ط 2). دار الكتب العلمية.
الجصاص، أ. (1994). *الفصول في الأصول* (ط 2). وزارة الأوقاف الكويتية.
جودي، ع. (2022). *محاضرات في اللسانيات العامة*. جامعة قالمة، كلية الآداب واللغات.
حفاف، ن. (2018). علاقة أصول الفقه بعلمي المنطق والفلسفة الإسلامية. *مجلة الحضارة الإسلامية*، 19(2).
الخولي، م. (1999). *قواعد تحويلية للغة العربية* (ط 1). دار الفلاح للنشر والتوزيع.
الداود، أ. (2018). نظرية النحو التحويلي عند تشومسكي: دراسة تأصيلية. *مجلة فكر وإبداع*، 124.
الرازي، ف. (1997). *المحصول في علم أصول الفقه* (تحقيق طه جابر العلواني، ط 3). مؤسسة الرسالة.
الرازي، م. (د.ت). *الأربعين في أصول الدين* (تحقيق أحمد حجازي السقا). مكتبة الكليات الأزهرية.
الرجوبي، م. (2017). النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي التطورات وعناصر التحويل .*المجلة العلمية لكلية التربية*، 2(8)، جامعة مصراتة.
زكريا، م. (1986). *الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية* (ط 2). المؤسسة الجامعية للدراسات.
الزركشي، م. (1994). *البحر المحيط في أصول الفقه* (ط 1). دار الكتبي.
الزركشي، م. (1998). *تشنيف المسامع بجمع الجوامع* (ط 1). مكتبة قرطبة.
الزركشي، م. (2002). *سلاسل الذهب* (ط 2).
السبتي، ق. (د.ت). *إدرار الشروق على أنواء الفروق*. عالم الكتب.
السبكي، ت. (1999). *رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب* (ط 1). عالم الكتب.
السبكي، ع. (2004). *الإبهاج في شرح المنهاج* (ط 1). دار البحوث للدراسات الإسلامية.
السمعاني، م. (1999). *قواطع الأدلة في الأصول* (ط 1). دار الكتب العلمية.
الشايب، ف. (2005). *محاضرات في اللسانيات* (ط 1). مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
الشوكاني، م. (1992). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول* (ط 1). دار الفكر.
الشيرازي، إ. (2003). *اللمع في أصول الفقه* (ط 2). دار الكتب العلمية.
الشيرازي، إ. (د.ت). *شرح اللمع* (تحقيق عبد المجيد تركي). دار الغرب الإسلامي.
ابن الصلاح، ع. (1992). *طبقات الفقهاء الشافعية* (ط 1). دار البشائر الإسلامية.
الطوفي، س. (1987). *شرح مختصر الروضة* (ط 1). مؤسسة الرسالة.
العراقي، و. (2004). *الغيث الهامع شرح جمع الجوامع* (ط 1). دار الكتب العلمية.
العطار، ح. (د.ت). *حاشية العطار على شرح الجلال المحلي*. دار الكتب العلمية.
عمايرة، خ. (1984). *في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق* (ط 1). عالم الكتب.
الغزالي، م. (1993). *المستصفى* (ط 1). دار الكتب العلمية.
فضل، ص. (2013). *مناهج النقد المعاصر* (ط 2). أفريقيا الشرق.
ابن قدامة، م. (1968). *المغني*. مكتبة القاهرة.
القرافي، أ. (1987). *الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة* (ط 2). الهيئة المصرية للكتاب.
القرافي، أ. (1995). *نفائس الأصول في شرح المحصول* (ط 1). مكتبة نزار مصطفى الباز.
القرافي، أ. (د.ت). *الفروق* (أنوار البروق في أنواء الفروق). عالم الكتب.
قصاب، و. (د.ت). *مناهج النقد الأدبي الحديث: رؤية إسلامية*. دار الفكر.
كمارا، س. (2023). في اللسانية التوليدية التحويلية: النشأة والتطور. *المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي*، 1(2).
ابن ماجه، م. (د.ت). *سنن ابن ماجه* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء الكتب العربية.
المحلي، ج. (د.ت). *البدر الطالع في حل جمع الجوامع*. دار الكتب العلمية.
المرداوي، ع. (2000). *التحبير شرح التحرير في أصول الفقه* (ط 1). مكتبة الرشد.
المشاقبة، ح. (2021). *الفلسفة اللغوية عند تشومسكي* (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية.
مقدادي، ح. (2020). النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي. *مجلة آداب ذي قار*، 32.
مؤمن، أ. (2002). *اللسانيات: النشأة والتطور*. ديوان المطبوعات الجامعية.
الوعر، م. (1988). *قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث* (ط 1). دار طلاس.

REFERENCES

Al-Āmidī, S. (n.d.). *Al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām* (A. al-Razzāq ʿAfīfī, Ed.). Al-Maktab al-Islāmī.

Al-Asnawī, ʿA. (1999). *Nihāyat al-sūl sharḥ minhāj al-wuṣūl* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Aṣfahānī, M. (1986). *Bayān al-mukhtaṣar sharḥ mukhtaṣar Ibn al-Ḥājib* (1st ed.). Dār al-Madanī.

Al-Ashmūnī, ʿA. (1998). *Sharḥ al-Ashmūnī ʿalā alfiyyat Ibn Mālik* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Anṣārī, Z. (n.d.). *Ghāyat al-wuṣūl fī sharḥ lub al-uṣūl*. Dār al-Kutub al-ʿArabiyyah al-Kubrā.

Istitiyya, S. (2008). *Al-Lisāniyyāt: Al-majāl wa al-waẓīfa wa al-manhaj* (2nd ed.). ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth.

Berwick, R. C., Friederici, A. D., Chomsky, N., & Bolhuis, J. J. (2013). Evolution, brain, and the nature of language. *Trends in Cognitive Sciences, 17*(2), 89–98. https://doi.org/10.1016/j.tics.2012.12.002

Bolhuis, J. J., Tattersall, I., Chomsky, N., & Berwick, R. C. (2014). How could language have evolved? *PLOS Biology, 12*(8), Article e1001934. https://doi.org/10.1371/journal.pbio.1001934

Al-Bukhārī, M. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāḥ.

Al-Bukhārī, ʿA. (n.d.). *Kashf al-asrār sharḥ uṣūl al-Bazdawī*. Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Barmāwī, M. (2015). *Al-Fawāʾid al-saniyya fī sharḥ al-alfiyya* (1st ed.). Maktabat al-Tawʿiya al-Islāmiyya.

Belaʿfīr, M. (2017). Al-bunyawiyya al-nashʾa wa al-mafhūm: ʿArḍ wa naqd. *Majallat al-Andalus li-l-ʿUlūm al-Insāniyya wa al-Ijtimāʿiyya*.

Bujliʿa, Ṣ. (2024). Naẓariyyat Chomsky al-lughawiyya: Ḥaqīqatuha wa ṣilatuha bi-l-naḥw al-ʿArabī. *Al-Majalla al-ʿIlmiyya li-Jāmiʿat al-Malik Fayṣal*.

Al-Bayhaqī, A. (2003). *Al-Sunan al-kubrā* (M. ʿA. ʿAṭā, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Chomsky, N. (1956). Three models for the description of language. *IRE Transactions on Information Theory, 2*(3), 113–124. https://doi.org/10.1109/TIT.1956.1056813

Chomsky, N. (1957). *Syntactic structures*. Mouton.

Chomsky, N. (1965). *Aspects of the theory of syntax*. MIT Press.

Chomsky, N. (1987). *Al-Bunā al-tarkībiyya* (Y. ʿAzīz, Trans.; 1st ed.). Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyya al-ʿĀmma.

Chomsky, N. (2006). *Language and mind* (3rd ed.). Cambridge University Press.

Chomsky, N. (2009a). *Cartesian linguistics: A chapter in the history of rationalist thought* (3rd ed.). Cambridge University Press.

Chomsky, N. (2009b). *Āfāq jadīda fī dirāsat al-lugha wa al-ʿaql* (ʿA. Ḥassan, Trans.; 1st ed.). Dār al-Ḥiwār.

Al-Jāwī, A. (2013). *Ḥāshiyat al-nafaḥāt ʿalā sharḥ al-waraqāt* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jaṣṣāṣ, A. (1994). *Al-Fuṣūl fī al-uṣūl* (2nd ed.). Ministry of Awqaf.

Joudi, ʿA. (2022). *Muḥāḍarāt fī al-lisāniyyāt al-ʿāmma*. University of Guelma.

Ḥaffāf, N. (2018). ʿAlāqat uṣūl al-fiqh bi-ʿilmay al-manṭiq wa al-falsafa al-Islāmiyya. *Majallat al-Ḥaḍāra al-Islāmiyya, 19*(2).

Al-Khūlī, M. (1999). *Qawāʿid taḥwīliyya li-l-lugha al-ʿArabiyya* (1st ed.). Dār al-Falāḥ.

Al-Dāwūd, A. (2018). Naẓariyyat al-naḥw al-taḥwīlī ʿinda Chomsky: Dirāsa taʾṣīliyya. *Majallat Fikr wa Ibdāʿ*, 124.

Al-Rāzī, F. (1997). *Al-Maḥṣūl fī ʿilm uṣūl al-fiqh* (Ṭ. J. al-ʿAlwānī, Ed.; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Rāzī, M. (n.d.). *Al-Arbaʿīn fī uṣūl al-dīn* (A. al-Saqqā, Ed.). Maktabat al-Kulliyyāt al-Azhariyya.

Al-Rajūbī, M. (2017). Al-naḥw al-tawlīdī al-taḥwīlī ʿinda Chomsky: Al-taṭawwurāt wa ʿanāṣir al-taḥwīl. *Al-Majalla al-ʿIlmiyya li-Kulliyat al-Tarbiya, 2*(8).

Zakariyyā, M. (1986). *Al-Alsuniyya al-tawlīdiyya wa al-taḥwīliyya wa qawāʿid al-lugha al-ʿArabiyya* (2nd ed.). Al-Muʾassasa al-Jāmiʿiyya.

Al-Zarkashī, M. (1994). *Al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh* (1st ed.). Dār al-Kutubī.

Al-Zarkashī, M. (1998). *Tashnīf al-masāmiʿ bi-jamʿ al-jawāmiʿ* (1st ed.). Maktabat Qurṭuba.

Al-Zarkashī, M. (2002). *Salāsil al-dhahab* (2nd ed.).

Al-Sabtī, Q. (n.d.). *Idrār al-shurūq ʿalā anwāʿ al-furūq*. ʿĀlam al-Kutub.

Al-Subkī, T. (1999). *Rafʿ al-ḥājib ʿan mukhtaṣar Ibn al-Ḥājib* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Al-Subkī, ʿA. (2004). *Al-Ibhāj fī sharḥ al-minhāj* (1st ed.). Dār al-Buḥūth.

Al-Samʿānī, M. (1999). *Qawāṭiʿ al-adilla fī al-uṣūl* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Shāyib, F. (2005). *Muḥāḍarāt fī al-lisāniyyāt* (1st ed.). Maktabat al-Mujtamaʿ al-ʿArabī.

Al-Shawkānī, M. (1992). *Irshād al-fuḥūl ilā taḥqīq al-ḥaq min ʿilm al-uṣūl* (1st ed.). Dār al-Fikr.

Al-Shīrāzī, I. (2003). *Al-Lumaʿ fī uṣūl al-fiqh* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Shīrāzī, I. (n.d.). *Sharḥ al-Lumaʿ* (ʿA. al-Majīd Turkī, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn al-Ṣalāḥ, ʿA. (1992). *Ṭabaqāt al-fuqahāʾ al-Shāfiʿiyya* (1st ed.). Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya.

Al-Ṭūfī, S. (1987). *Sharḥ mukhtaṣar al-Rawḍa* (1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-ʿIrāqī, W. (2004). *Al-Ghayth al-hāmiʿ sharḥ jamʿ al-jawāmiʿ* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-ʿAṭṭār, Ḥ. (n.d.). *Ḥāshiyat al-ʿAṭṭār ʿalā sharḥ al-Jalāl al-Maḥallī*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

ʿAmāyira, K. (1984). *Fī naḥw al-lugha wa tarākībihā: Manhaj wa taṭbīq* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Al-Ghazālī, M. (1993). *Al-Mustaṣfā* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Faḍl, Ṣ. (2013). *Manāhij al-naqd al-muʿāṣir* (2nd ed.). Africa al-Sharq.

Ibn Qudāma, M. (1968). *Al-Mughnī*. Maktabat al-Qāhira.

Al-Qarāfī, A. (1987). *Al-Ajwiba al-fākhira ʿan al-asʾila al-fājira* (2nd ed.). Egyptian Book Organization.

Al-Qarāfī, A. (1995). *Nafāʾis al-uṣūl fī sharḥ al-maḥṣūl* (1st ed.). Maktabat Nizār al-Bāz.

Al-Qarāfī, A. (n.d.). *Al-Furūq (Anwār al-burūq fī anwāʿ al-furūq)*. ʿĀlam al-Kutub.

Qaṣṣāb, W. (n.d.). *Manāhij al-naqd al-adabī al-ḥadīth: Ruʾya islāmiyya*. Dār al-Fikr.

Kamara, S. (2023). Fī al-lisāniyya al-tawlīdiyya al-taḥwīliyya: Al-nashʾa wa al-taṭawwur. *Al-Majalla al-Afro-Asiyawiyya li-l-Baḥth al-ʿIlmī, 1*(2).

Ibn Mājah, M. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah* (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya.

Al-Maḥallī, J. (n.d.). *Al-Badr al-ṭāliʿ fī ḥall jamʿ al-jawāmiʿ*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Mardāwī, ʿA. (2000). *Al-Taḥbīr sharḥ al-taḥrīr fī uṣūl al-fiqh* (1st ed.). Maktabat al-Rushd.

Al-Mashāqba, Ḥ. (2021). *Al-Falsafa al-lughawiyya ʿinda Chomsky* (Unpublished doctoral dissertation). University of Jordan.

Miqdādī, Ḥ. (2020). Al-naẓariyya al-tawlīdiyya al-taḥwīliyya ʿinda Chomsky. *Majallat Ādāb Dhī Qār, 32*.

Muʾmin, A. (2002). *Al-Lisāniyyāt: Al-nashʾa wa al-taṭawwur*. Office of University Publications.

Al-Waʿr, M. (1988). *Qaḍāyā asāsiyya fī ʿilm al-lisāniyyāt al-ḥadīth* (1st ed.). Dār Ṭalāṣ.